● على غير العادة تأتي امتحانات هذا العام الدراسي الجامعي في جامعة صنعاء ،فقد اتخذ مجلس الجامعة قراراً بإجراء الامتحانات على مرحلتين .. المرحلة الأولى تبدأ هذا السبت بالمواد التي يدرسها الأكاديميون الأجانب فيما تبدأ المرحلة الثانية الشهر القادم للمواد التي لم يتم استكمالها نتيجة إضراب أعضاء هيئة التدريس اليمنيين الذين استمر قرابة فصل دراسي كامل.

وقد كان لقرار مجلس الجامعة ردود أفعال متباينة في أوساط الطلاب والطالبات بين مؤيدين ومعارضين وهم الأغلبية لهذا القرار وبالرغم أن للطلاب مبررات مقنعة فالجامعة أيضاً لها مبرراتها ..

بدأت امتحانات نهاية الفصل الثاني للعام الدراسي الجاري في بعض كليات جامعة صنعاء للمواد التي يدرسها الأساتذة الأجانب، أما بالنسبة للمواد الأخرى والخاصة بالأساتذة اليمنيين فسيتم امتحانها في شهر يوليو، هذا الفارق الزمني بين الامتحانات أتى نتيجة للإضراب الذي استمر قرابة فصل جامعي من قبل أعضاء هيئة التدريس اليمنيين مما يعني أن شهرين أو أكثر حُرم خلالها الطلاب من الدراسة بسبب هذا الإضراب الذي أثر سلباً على معظمهم وهم يشعرون أنهم لم يستفيدوا شيئاً خلال هذا الفصل لأنهم لم يدرسوا سوى ربع المنهج وربما أقل بل إن هناك مواداً لم تدرس نهائياً ..

وعلى الرغم من انتهاء الإضراب ومواصلة الأساتذة في الدراسة إلا أنهم يجدون أنفسهم واقعين تحت ضغط نفسي وعقلي في كيفية مواجهة الامتحانات ومستوى تحصيلهم العلمي لايعد ولا يحصى.

وأمام هذه الإشكالية بدا الطلاب منقسمين على أنفسهم تجاه قرار مجلس الجامعة بتقديم امتحانات بعض المواد وتأخير بعضها لمدة عشرين يوماً، وهي المواد التي لم تدرس خلال فترة الاضراب.

تحقيق/ افتكار القاضي

الاختبارات الجامعية على مرحلتين

الطلاب متفاجئون..

١١ والجامعة تؤكد أنها لصالح الطلبة

رؤوس أقلام

قلة من الطلاب لم يتأثروا بقرار موعد الامتحانات خاصة أولئك الذين لم يتلقوا دروسهم على أيادي الأساتذة غير اليمنيين .. الأغلبية غير مؤيدة لهذا القرار وترى فيه ظلماً وإجحافاً بحقها فهم يرون أنهم حرموا من الدراسة بنسبة ٧٠٪ خلال هذا الفصل بسبب الإضراب، ويعتبرون أنفسهم ضحايا لهذا الوضع لأن اتخاذ القرار لم يُلق لهم بالاً ولم يقدر ظروفهم ، كما أنهم يرون أن العشرين يوماً التي أعطتها الجامعة لاستكمال بقية المنهج الذي لم يدرس خلال فترة الاضراب غير كافية ولن يستفيدوا من خلالها أي تحصل علمي لأن الأساتذة يدرسون المنهج بطريقة رؤوس أقلام.

الشعور بالفشل

الطالبة أمل سلام .. سنة ثالثة - رياضيات - قسم الحاسوب بكلية العلوم - جامعة صنعاء: تعيش حالة من الخوف والقلق بسبب كثافة المنهج واقتراب موعد الامتحانات الذي ترى بأنه غير منطقي بالنظر إلى الظروف التي عاشها الطالب والناتجة عن إضراب أعضاء هيئة التدريس كل تلك الفترة أثرت على استيعاب الطالب وذلك بتحميله فوق طاقته من خلال كثافة بعض الدروس وحذف معظمها، وهذا بالطبع سيؤثر على أداء الطالب ويقلل من تركيزه وفهمه للمعلومة بالشكل الطبيعي والمعتاد .. كما تقول أمل والتي تضيف:

- «يمتلكني بين الحين والآخر الشعور بالفشل وخاصة في بعض المواد التي نتلقاها بشكل مكثف دون مراعاة للوضع الذي نعيشه في عدم قدرتنا على استرجاع وفهم هذا الكم الهائل من الدروس ، إضافة إلى ذلك ففترة الاضراب المتذبذبة أوجدت لدينا نوعاً من الخمول في استرجاع ما درسناه .. وهنا نصبح في النهاية ضحايا لهذا الوضع .. وعلى الرغم من أن هناك الكثير من الطلاب معترضون على هذا القرار بل إنهم يفكرون بإضراب مماثل، إلا أنه ليس بمقدورنا فعل ذلك وليس أمامنا سوى الرضوخ والاستسلام لما يجري حتى وإن كتب علينا الفشل.

عدم الثقة

الطالب فارس أحمد من كلية الهندسة يراوده الشعور بالإحباط وعدم الثقة بالنجاح بين الحين والآخر خاصة مع قرب موعد الامتحانات والتي تنقسم إلى مرحلتين ، إضافة إلى ذلك فالإضراب السابق أدى به إلى عدم قدرته على متابعة الدروس الحالية لأنها أصبحت مكثفة وفوق عقليته وقدرته ليصبح هو من يعلم نفسه بنفسه ويقتطع جهداً إضافياً حتى لايحكم عليه بالفشل والبقاء عاماً آخر في نفس المستوى.

يقول فارس: «هناك بعض الربكة والتوتر الذي نعاني منه نحن الطلاب بسبب أن الأساتذة أصبحوا يتعاملون مع المنهج وكأنه مراجعة لاغير وعلينا نحن أن نساعد أنفسنا في الوصول إلى بر الأمان على الرغم من أنهم كانوا هم السبب في إيجاد هذا الوضع الذي نعيشه والذي سنصبح فيه ضحايا لهذا الإهمال الذي لانعلم نتائجه.

لااستيعاب

الطالبة ماريا محمد سعيد - كلية التربية- كلما استرجعت درساً تجد أنها لاتستوعبه بسبب الخوف الذي يسيطر عليها والحالة النفسية المضطربة التي تعاني منها لضيق الوقت وكثافة المحاضرات وقرب موعد الامتحانات حتى أنها أصبحت تشعر بعدم المقدرة على الحفظ والاستيعاب كما كانت من قبل.

تقول ماريا: «الخوف والتوتر من موعد الامتحانات التي لم تراع ظروفنا أدت بي إلى عدم قدرتي على حفظ الدروس التي أخذتها - مع العلم أنها مواد ثقيلة وتحتاج إلى وقت كبير لحفظها - والوقت المتاح لنا غير كاف لاسترجاع كل تلك المحاضرات التي صبت على أذهاننا بطريقة خاطئة والهدف هو كيف يتخلص الدكاترة من واجبهم بشهر واحد فقط والطالب هو من يدفع الثمن الذي قد يكون الفشل لاسمح الله».

وعلى النقيض يقف الطالب جميل طاهر مؤيداً لموعد الامتحانات وذلك لأن معظم الأساتذة الذين درسوه من الأجانب وهو لايرى أي إشكالية أو عقبة تواجهه.

فرحة ناقصة

حلم أي الطالب هو أن يواصل دراسته خلال سنوات الجامعة بنجاح حتى يصل إلى بر الأمان وتصبح سعادته غامرة عندما يجد نفسه في السنة الأخيرة التي حلم بها لكن ماذا إذا كانت العراقيل تعكر هذه الفرحة وتقضي عليها وهذا هو شعور الكثير من الطلاب الخريجين في هذا العام.. أحد هؤلاء يشعر بأن الفرحة التي رسمها لنفسه ليوم تخرجه طوال السنوات الأربع لم تعد مكتملة وليست بنفس الصورة التي كان يتخيلها لأنه برغم فرحته بهذا اليوم إلا أن الخوف والشك يهدده من إعادة السنة من جديد وهو بدلاً من أن يهيئ نفسه لتوديع سنوات الدراسة أصبح الآن يتوجس لمواجهة المجهول الذي لايتمناه.

ويقول: «بالرغم من استعدادي لدخول الامتحانات التي تتعلق المواد الأخرى الخاصة بالأساتذة اليمنيين هو ما جعلني أشعر بالخوف من عدم التخرج في هذا العام خاصة وأن هناك بعضاً من المواد لم تدرس نهائياً ولا نعلم حتى من هو مدرسها وهل سيعطينا المقرر دفعة واحدة في هذه الفترة القصيرة، إضافة إلى ذلك بعد إنهاء الإضراب أصبحت أشعر بالملل لاسيما وأن هناك مواداً قد استكملنا دراستها ونستعد لامتحانها ولابد من أن نتهيأ نفسياً وهذا كله جهد إضافي على الطالب ونحن ننتظر إلى هذا الفصل بأنه طال كثيراً ولم نعد نحتمل المزيد، وندعو الجامعة وأعضاء هيئة التدرس بألا يكرروا ما حدث ثانية وأن يراعوا ظروفنا والضغط الذي وقع علينا وذلك بأن يتعاونوا معنا في وضع أسئلة الامتحانات بطريقة سلسة حتى نتمكن من اجتياز هذا الترم بنجاح».

معاناة واحدة

طالب آخر من كلية الطب هو الآخر يحمل نفس المعاناة ويرى بأنه سيصبح عاجزاً عن التعامل مع المرضى بسبب أن هناك قسماً مهماً تم تجاوزه ونقلهم إلى قسم آخر خاصة وأن ما يدرسوه أغلبه تطبيق عملي ويحتاج إلى ممارسة عملية لكل جزئياته.

يقول: «بعد انتهاء فترة الإضراب فوجئنا بنقلنا من القسم الذي كنا في بداية دراسته وتطبيقه إلى قسم آخر وبرغم رفضنا واحتجاجنا على ما يتم تجاوزه في حقوقنا الدراسية إلا أنهم عللوا لنا ذلك بأن الوقت ليس كافياً لأخذ ودراسة كل المقرر، ويتساءل: كيف سنصبح أطباء في المستقبل دون أن ندرس أهم قسم نعتمد عليه في معالجة المريض والكشف عن حالته؟، لذا نحن جميعاً مستاءون من هذا الوضع الذي لم نعد نخاف أن نفشل فيه بقدر خوفنا أن نخرج منه بدون المعلومات الهامة المطلوبة.

هشام عبدالله علي الجحمة- كلية اللغات .. يضم صوته إلى جانب زملائه برفضه لقرار الامتحان ومواصلة الدراسة في نفس الوقت ، وليس ذلك فحسب بل أنه فكر في ترك الدراسة هذا العام لأنه كما يقول: «لست مهيأ لدخول الامتحانات بعد كل الذي حصل..

وعلى الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس يبذلون جهداً إضافياً لتدريس كل المنهج إلا أن ذلك يضيف علينا عبئاً ثقيلاً يفوق امكانياتنا وقدراتنا الذهنية».

مادة أو مادتان..

وعن رأي اتحاد طلاب اليمن من هذا القرار يقول يوسف يحيى المزيعر -عضو الاتحاد العام:

- بالنسبة لقرار الجامعة لإجراء امتحانات بعض المواد التي يدرسها الأساتذة الأجانب قرار لابأس به لأن الطلاب قد استكملوا هذه المواد ويستعدون لامتحاناتها، لكن الخلل هو أن هذه المواد لاتكاد تتجاوز المادة أو المادتين في معظم كليات الجامعة.

ويضيف: نظراً لأن معظم المواد الدراسية لم تستكمل دراستها بل البعض لم يدرس نهائياً فقد قام الاتحاد بمطالبة رئاسة الجامعة بفصل دراسي صيفي يكون تعويضاً للطلاب لما فقدوه بسبب الإضراب الذي امتد فصلاً بأكمله ، لكننا فوجئنا بقرار الجامعة بتأجيل امتحانات هذه المواد إلى شهر يوليو وإعطاء الطالب مدة لاتكاد تزيد عن شهر واحد فقط، وهي لاشك مدة قصيرة جداً ، مع العلم أن الدكتور لن يتمكن من إعطاء مادة فصل دراسي كامل في شهر واحد فقط وبصورة جيدة ، ومن هنا فإن التحصيل العلمي والعملي لدى الطالب سيكون سيئاً ورديئاً جداً.

والواضح من هذا كله أن الجامعة أرادت تسوية الاضرار المترتبة من الإضراب على حساب الطلاب ولم تراع النتائج التي سوف تترتب من سوء التحصيل العلمي والعلمي..

ويؤكد يوسف عدم استكمال الطلاب لدراستهم بالشكل المطلوب.

ويشير إلى أن الاتحاد مستمر في التواصل مع رئاسة الجامعة بخصوص هذه القضية.

ضرر أكثر

أعضاء هيئة االتدريس من جانبهم يؤيدون هذا القرار من باب أنهم يبذلون جهداً إضافياً لتعويض الطلاب ما فقدوه خلال فترة الإضراب ويؤكدون بأن الفترة المحددة للامتحانات تعتبر كافية للطلاب لاسترجاع دروسهم ومذاكرتها كما يجب وليس هناك أية إشكالية تواجه الطلاب من وجهة نظرهم بل إنهم يرون بأن تمديد الفصل إلى الإجازة الصيفية سيكون على حساب الفصل الأول للعام القادم وسيكون ضرره أكبر من فائدته للطلاب.

عبء مشترك

الدكتور عدنان الأدهل -أستاذ علم الأدوية بكلية الطب جامعة صنعاء - يؤكد أن طلبة قسم علم الأدوية تقريباً قد تم تعويضهم عن المحاضرات التي لم يدرسوها..

ويرى بأن قرار موعد الامتحان قرار مناسب إلا أن الخلل يكمن في تكثيف بعض الأساتذة للدروس بشكل عشوائي وغير منظم.

ويضيف: نحن مع أبنائنا الطلبة بأنهم يعانون من حالة نفسية محبطة بسبب الوضع السابق لكن نستطيع القول بأننا نبذل جهداً مضاعفاً من أجل تجاوز تلك الحالة ونعدهم بأننا سنراعي ظروفهم بالنظر إلى مستوى الامتحانات وتبسيطها خلافاً للأعوام السابقة..

في نفس الوقت يلفت الدكتور عدنان الأدهل إلى أن التعويض في الوقت الراهن يحتاج إلى خبرة المدرس في إعطاء الطالب ما يفيده وترك الحشو والمعلومات غير المهمة، وذلك لأن الفترة قصيرة، ولن يتمكن الدكتور والطالب في نفس الوقت من إعطاء ومراجعة كل تلك المحاضرات..».

قرار منظم

الدكتور خالد الأصبحي -الأستاذ بكلية اللغات - اعتبر القرار منظماً لأنه أعطى الطلاب فرصة كافية لاسترجاع ودراسة المواد المتبقية عليهم ، والعبء هنا يتحمله الدكتور -حسب وصفه- لأنه يبذل جهداً إضافياً لمواصلة الدراسة، ويضيف إلى ذلك بأننا أيضاً سنضحي من أجل الطلبة على حساب عطلتنا الصيفية وذلك عندما نقوم بتصحيح المواد في شهور الإجازة التي لن نحصل عليها..

مع ذلك يؤكد الدكتور الأصبحي بأن الدراسة الآن تمشي على أكمل وجه وسيتم تدريس المقرر بالكامل وبدون أي تكثيف ودون تحميل الطالب أي عبء أو مجهود إضافي كما أنه لن يتم حذف أي جزء من المنهج وإن كان الطالب يعاني من ضغوطات نفسية تجعله غير مهيأ نوعاً ما لدخول الامتحانات إلا أن على الطالب أن يضع في اعتباره أن هناك عراقيل وإشكاليات قد تواجهه خلال العام وهذه واحدة من الاشكاليات التي كان على الطالب أن يضعها في حسابه ويكون مستعداً لمواجهتها ، وإذا كان يريد الوصول إلى المعلومة فعليه أن يضحي من أجلها ولو كان ذلك على حساب وقته وجهده..

رؤية الجامعة

جامعة صنعاء تنظر إلى هذا القرار بأنه جاء ليعالج إشكالية ويضع آلية بحسب التقارير المرفوعة من الكليات..

الدكتور خالد طميم -نائب رئيس الجامعة لشئون الطلاب يقول: «الجميع يعلم بأن الأساتذة الوافدين استمروا في التدريس أثناء فترة الإضراب، لذا رأى مجلس الجامعة أن يتم امتحان مواد الإخوة الوافدين في ٦/٤ نظراً لوجود عقد بين الجامعة والوافدين من الأساتذة بالإلتزام بما ينص عليه العقد وهو امتحان الطلاب في هذه المواد خلال هذه الفترة كما أننا أعطينا فرصة لكل كلية مع مراعاة ظروف كل قسم بحيث تنتهي الامتحانات كاملة في ٧/١٥ وعلى كل كلية معالجة المواضيع خلال هذا التاريخ حتى لايحصل أي إرباك.

ويضيف: ليس هناك إلغاء لأي مادة كما يعتقد الطلاب ولا نقبل أن يتمحن الطلاب أي مواد غير موجودة في برنامج المقرر الجامعي ، بمعنى أنه ليس هناك مزاجية للكلية أو الطالب في هذا الجانب وهناك مفردات محددة يجب على الطالب أن يدرسها ويمتحن فيها وقد يحدث أن يتصرف الدكتور تصرفاً فردياً ولكن بما لايتعارض مع مصلحة الطالب.

ويصف الدكتور خالد طميم الفترة المحددة للامتحانات أنها كافية ويقول: إن أعضاء هيئة التدريس في هذه الفترة يحاولون بذل جهدهم لتعويض الطلاب الدروس التي ضاعت عليهم خلال فترة الاضراب، وهناك من الأساتذة من يدرس يومي الخميس والجمعة وآخرون يدرسون أيضاً في المساء وذلك من أجل استكمال المنهج ، وقد مددنا يوم الخميس رغم أنه إجازة رسمية واستقطعناها من إجازة الأساتذة.

حل المشكلة

د.خالد طميم، اعتبر أن الجامعة كانت أمام مشكلة لابد من معالجتها فرأت عدم إلغاء الامتحانات أو تأجيلها إلى العطلة الصيفية لأن ذلك سيسبب تأخير النتائج، وكذا تأخير الدراسة للعام المقبل.

والحقيقة أن هذه الاشكالية لم تربك الطالب فحسب بل الجامعة أيضاً، ولو حاولنا تخفيف الضغط على الطالب في هذه الفترة سنحمله ما لايطاق في بداية العام اللاحق وهذا ما يرفضه الطالب نفسه وربما يختصر زمن الفصل الأول وهنا سنجد أننا لم نحل المشكلة وستمتد آثارها للأعوام القادمة.

ويؤكد: نحن نتابع كل ما يحدث في الكليات ولا يفوتنا شيء والتقارير تصلنا أولاً بأول والدليل على ذلك ما حصل من تغيير في منهج السنة الرابعة والخامسة بإحدى الكليات واحتجاج الطلاب على ذلك وعندها قامت إدارة الجامعة بإلغاء المنهج على هذين المستويين وإقراره على الطلاب المستجدين، وعلى الرغم من أن هناك تقصيراً في أداء بعض المدرسين بسبب الإضراب لكن كما أشرنا بحسب التوجيهات بدأ هؤلاء الأساتذة يتفاعلون لحل هذه الإشكالية ويبذلون جهودهم لإنهاء المقررات الجامعية المكلفين بها.

وصحيح أن الحل الذي اتخذته الجامعة هو حل جزئي وليس كلياً لكنه في الأول والأخير لصالح الطالب، والطالب المجتهد بنظري لن يتأثر بهذا القرار وسيخوض امتحاناته بوتيرة عالية، لذا أدعو جميع الطلاب لبذل مزيد من الجهد وأن يساعدونا ويساعدوا أنفسهم في حل هذه الاشكالية، كما أشكر أعضاء هيئة التدريس لاستجابتهم لنداء إدارة الجامعة في مواصلة التدريس في أيام العطل.

▫ طلاب: المناهج لم تستكمل بسبب إضراب الأساتذة

▫ نائب رئيس الجامعة: ألزمنا الأساتذة بالتدريس يوم الخميس لاستكمال المقررات